الحوار المسيحى ـ الإسلامى ..
رؤية جديدة

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - يناير ٢٠٠٦م



٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٣٩

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo.com >

الحوار المسيحى ـ الإسلامى..
رؤية جديدة

هانى لبيب



إلى : أبى...

الذى علمنى معنى حب الوطن

مدخل عام:

لا شك أن الحوار المسيحى - الإسلامى قد أصبح من أكثر الإشكاليات الخلافية جدلاً . ويعود ذلك لعدة أسباب منها : رفض البعض الاعتراف بهذا الحوار ؛ لأنه سيؤدى - فى نهاية المطاف - إلى أن يتنازل أحد الطرفين عن ثوابته فى مقابل تأكيد ثوابت الطرف الثانى، وهناك البعض الآخر الذى يخاف منه ؛ لاعتقادهم أنه مؤامرة تهدف إلى تذويب الفوارق بين الأديان .

على هذا النحو، نؤكد أن الإطار الخاص لهذه الإشكالية هوالإطار المصرى العربى (المسيحى - الإسلامى فى مصر)، وإن أشرنا أحيانًا إلى الإطار العالمى . . من أجل توضيح العلاقة بين الشرق والغرب . غير أن هذا يجىء فى الإطار العام. وهو ما يجعل الحوار - هنا - بمثابة فتح بنية الخطاب المغلقة حتى تتفاعل مع خطاب غريب عنها، أو خاضع للخطاب المسيطر، وبذلك تتزعزع سيطرة الخطاب السائد، وتدعو لمراجعته ولإيجاد (أصوات أخرى) بجانبه .

بدايات :

وعن بداية تجارب الحوار فى القرن العشرين [1]، نجد أنها قد بدأت كتجربة غربية بين الكنائس الغربية والأمريكية وبين المسلمين فى خمسينيات القرن العشرين، حيث انعقدت عدة لقاءات، ولكنها لم تسفر عن نتيجة بسبب التوجهات / القضايا المختلفة لطرفى الحوار. غير أن ستينيات القرن شهدت انعقاد المجمع الفاتيكانى الثانى (بين عامى ١٩٦٢ و١٩٦٥ م)، وهو ما يعد علامة تحول بارزة فى العلاقة، بل فى نظرة المسيحية الغربية للإسلام.

وفى هذا الصدد يُعد كل من: أمانة السر للعلاقة بغير المسيحيين بالفاتيكان، ومكتب العلاقات بين الأديان بمجلس الكنائس العالمى. . هما من أهم مؤسسات الغرب فى الاهتمام بهذا الحوار.

أضف إلى هذا، العديد من المراكز والأقسام الجامعية، منها :

- **فى الولايات المتحدة الأمريكية:** مركز دانكان بلاك ماكدونالد (بجامعة هارتفورد)، ومركز التفاهم الإسلامى المسيحى (بجامعة چورچ تاون)، وقسم الديانات (بجامعة تامبل فى فيلادلفيا).
- **فى الفاتيكان:** المعهد البابوى للدراسات العربية والإسلامية.
- **فى ألمانيا:** جامعة فيليبس فى ماربورج.
- **فى سويسرا:** جامعة لوزان.
- **فى إنجلترا:** مركز دراسات الإسلام والعلاقات المسيحية - الإسلامية فى كليات سلى يوك فى برمنجهام.
- **فى هولندا:** جامعة أمستردام الحرة.
- **فى اليونان:** جامعة بانتيوس فى أثينا.

بالإضافة إلى المؤسسة الدولية لحوار الأديان السماوية وتعليم السلام ADIC، ومؤسسة الأبحاث والحوار بين أتباع الأديان والثقافات بجينف التى تأسست فى شهر مايو سنة ١٩٩٩ بهدف بناء جسور جديدة للفهم والتقارب بين أتباع الديانات

السماوية، ولإزالة سوء الفهم الذى نشأ بسبب شح المعلومات والحملات الإعلامية المغرضة [٢].

أما عن التجارب العربية للحوار المسيحى - الإسلامى [٣]، فهى تقتصر على عدة تجارب محددة، منها:

- **فريق الأبحاث الإسلامية - المسيحية**، والذى تأسس فى تونس. وصار له فروع فى كل من: الرباط، وباريس، وبروكسل. واستطاع هذا الفريق أن يعتمد بعض المقاربات المشتركة، والتى أصدرها فى عدة كتب، منها: الدين والدولة، والإيمان والعدالة.

- **جامعة أهل البيت بالأردن**، وهى تقدم نوعًا من التعليم المتكامل والمتوازن فى الأمور الدينية والدنيوية. كما تنظم لقاءات وندوات مع المدارس والكنائس والقيادات الفكرية والدينية العديدة.

- **الفريق العربى الإسلامى - المسيحى للحوار - الذي ظهر من خلال مجلس كنائس الشرق الأوسط**، وهويقوم بشكل ملموس ومستمر بتفعيل الحوار من خلال اللقاءات والندوات، وعلى سبيل المثال: ندوة " مسلمون ومسيحيون معًا من أجل القدس " التى عقدت فى شهر يونيو سنة ١٩٩٦ ببيروت، وندوة " التراث الإبراهيمى والحوار الإسلامى - المسيحى " التى عقدت فى شهر يوليوسنة ١٩٩٨ ببيروت، وندوة " العيش المشترك، والتوترات الدينية فى بعض البلدان العربية " التى عقدت فى شهر مارس سنة ٢٠٠٠ ببيروت.

- **بالإضافة إلى تجارب لبنان فى الحوار المسيحى - الإسلامى، وهو ما يتم من خلال:**

١ - معهد الدراسات الإسلامية - المسيحية التابع لجامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين.

٢ - المعهد العالى للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.

٣ - مركز الأبحاث للحوار الإسلامى - المسيحى التابع للآباء البولسيين.

٤ - مركز الدراسات المسيحية - الإسلامية التابع لجامعة البلمند.

ومن العام (الغربى) إلى الخاص (العربى) و(المصرى) . . آثرنا التركيز على الإطار المصرى لتميزه ولخصوصيته التى نؤكد عليها فى هذا السياق .

لقد أصبح الحوار مصطلحًا متداولاً كثيرًا فى الآونة الأخيرة للتعبير عن أن كل طرف ، صاحب دين أوعقيدة يرى الطرف الثانى (*) جديرًا بالاحترام والمناقشة والتقدير كحق طبيعى لكل منهما ، فهوتعبير عن الوحدة الإنسانية (٤) .

ماهية الحوار :

وهو ما يتم من خلال ترسيخ القواعد التى تحكم الحوار ، وذلك على النحو التالى :

- فهم كل طرف للطرف الثانى كما يريد هوأن يكون مفهومًا .
- الحوار هودعوة ليزداد كل طرف تفهمًا لمعتقداته ؛ كى يستطيع عرضها ، وإبراز قيمها السامية .
- الإيمان بأن من يؤمن به كل طرف هو (الله) المعتنى بجميع البشر .

إن الحوار (٥) ينقلنا من الاستبعاد إلى الاستيعاب ، ومن الرفض إلى القبول ، ومن التصنيف إلى التفاهم ، ومن التشويه إلى الاحترام ، ومن الإدانة إلى التسامح ، ومن العداوة إلى الألفة ، ومن التنافس إلى التكامل ، ومن التنافر إلى التلاقى ، ومن الخصومة إلى الصداقة .

وبالتالى ، ينبغى علينا أن نضع نصب أعيننا بعض الأهداف (٦) التى نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

- الاحترام المتبادل بين جميع أطراف الحوار ، واعتراف كل طرف بخصوصية الأطراف الأخرى .
- حرية الاختيار التى تعطى لكل طرف من أطراف الحوار حقه فى قبول أو رفض أى فكرة أو أى رأى .

(*) آثرنا أن نستخدم هنا مصطلح " الطرف الثانى " للدلالة على المشاركة فى الوطن الواحد . . بدلاً من مصطلح " الآخر " الذى يُوحى بالفرقة لما يحمله واقع الآخر من دلالة تهدف إلى الاختزال ، وفى إضافة تنزع إلى التعميم والتذويب ، وفى نسبة ترمى إلى الاستبعاد ، وفى صلة تقود إلى التجنب السلبى .

- العدالة بمعناها الواسع فى الحكم، وبإعطاء كل ذى حق حقه.

- المساواة فى العلاقات بين الناس دون أدنى تمييز بسبب اللون أواللغة أو الجنس أو الدين.

- التسامح هوخلق إنسانى أصيل . . يقوى الأواصر الاجتماعية.

على هذا النحو، يُمكننا أن نحدد عناصر أو عوامل محددة تقوم عليها أصول المواطنة المعاصرة، لكى نتمكن من التعرف على المنهج السليم للحوار (٧):

- **موقف الإسلام من المسيحية:** حيث يُكن القرآن الكريم كل التقديروالاحترام للمسيحية ولكتابها المقدس.

- **طبيعة مصر:** إن صلة المصريين بالأرض سابقة على المسيحية والإسلام.

- **اللغة الموحدة:** إذ ساعدت وحدة اللسان العربى فى مصر منذ القرن العاشر الميلادى على صنع تصور عام، بالإضافة إلى تكوين الوعى الذى يربط بين المصريين جميعًا، ويُعبر عن العلاقات فيما بينهم.

- **خبرة العقل المصرى:** من قبل المسيحية، ومعها، وإلى الإسلام حيث اقتنع المصريون بأن الحياة المشتركة التى تجمع المصريين جميعًا فى بوتقة واحدة (الآن)، وتحت ظروف اقتصادية واجتماعية مماثلة؛ هى التى قدمت مصر كنموذج تقوم الحياة فيه على مبادئ أسهم الجميع فى صياغتها والرضا عنها وبها . . من خلال كل هذه العناصر أو العوامل المشتركة (لقرون عديدة)، والتى تفاعلت واندمجت مع بعضها البعض بمختلف العلاقات والصلات.

ونذكر هنا، أيضًا، أنه من الجانب الفلسفى لا يمكن أن يفهم الإنسان طبيعة تفرد ذاتية شخصيته بغير اختبار التعايش مع الآخرين، وبذلك كان الوطن المصرى، و" المواطنة " المصرية والوحدة الوطنية. كما ساعدت ثنائية الدين فى مصر بين المسيحية والإسلام على مدى أربعة عشر قرنًا فى صياغة الموقف الواقعى والوعى المشترك الذى يفرز الفكر الموحد، مما نتج عنه شعور الجماعة الوطنية المصرية أكثر فأكثر باحتياجها إلى بعضها البعض كوحدة متكاملة (بداية من وحدة

الهوية والمصير، ووصولا إلى وحدة التراث الذى أنبتته هذه الأرض وغذته بأسباب البقاء والنمو) (٨).

ويُمكن هنا أن نسجل بعض المواقف الدالة على ما سبق (٩)، فنجد الشيخ محمد عبده عندما ناشد أبناء وطنه لأن يكونوا فوق الخلافات؛ لأن الوطنية عبارة عن تعاون جميع أهل الوطن الواحد. أما عبد الله نديم فقال: (أوصيكم بكلمة الاتحاد، والتمسك بحبل الائتلاف)، كما حذر قائلاً: (لابد من سد الأذن عن سماع الأصوات الأجنبية التى تحرك النفوس وتظلم القلوب). كما أوضح «يعقوب صنوع» أن الطريق إلى الوحدة الوطنية هومكافحة الأباطيل التى تفرق بين مسلمين ومسيحيين بإظهار سماحة القرآن وكلمة الإنجيل.

الحوار.. علاقات أم مصالح!!

على هذا النحو، إذا نظرنا إلى تاريخ العلاقات بين الغرب المسيحى والإسلام فى القرون الماضية - بوجه عام على مستوى العالم - لوجدناه تاريخ نزاع طويل وصراع، فلم يكن تاريخ أخوة تربطهم ببعض أواصر المحبة والإخاء، رغم تكثيف العلاقات الثقافية بما فيها تبادل العلم ومقومات الحضارة وتوثيق العلاقات الاقتصادية. وإذا أعدنا قراءة تاريخ هذه العلاقات، لوجدنا أن المرجعية الأساسية لهذا الصراع الحربى والنزاع السياسى هى مرجعية سياسية تأخذ الإطار العام فى شكل المرجعية الدينية، مما أثر فى بعض مراحل النقاش العلمى والجدل الدينى بين المسيحيين والمسلمين.. محولاً الاتجاه العام للعلاقة إلى ميدان للتهجم على الخصم ودفع عقائده ومقومات إيمانه والحكم عليها بالضلال والعبث الدينى (١٠)، وهو ما جعل المسلمين ينظرون إلى الغرب نظرة توجس وريبة.. قد تنصرف فى بعض الأحيان على المسيحية، ويعود منبعها إلى تاريخ الغرب قديمًا فى احتلال بلادهم وتمزيقها، وتسخير التبشير لمآربه السياسية. وما يحدث فى الحاضر من دعم قوى أو دول تضطهد أوتذبح إخوة لهم فى الدين، ويعتبرون ذلك مسيحية أوصليبية جديدة. وهوما جعل المسيحيين العرب يميزون أنفسهم فى المقابل عن هذا الغرب الاستعمارى الذى لا يجدون فى سياساته ما يقربهم إليه (١١).

وعلى الرغم من هذا النوع من العلاقات، وبعيدًا عن الأهداف والمصالح

السياسية، فإننا نجد فى مصر - بوجه خاص - نوعًا آخر من الحوار الدينى القائم على البحث المشترك للمزيد من المرتكزات المعرفية والحقيقية؛ لإظهار وتوسيع الأرضية الخصبة والمساحة المشتركة بين المسيحية والإسلام.

لقد احتفلت الأمم المتحدة فى سنة ١٩٩٥ بعام التسامح، ومنه التسامح الدينى الذى بدوره يجعلنا نجاوز العلاقات المشتركة، ليس فقط بالتعايش بين المسيحى والمسلم أوالمسلم والمسيحى، بل - أيضًا - بالحب والتوصل إلى أبعد من فكرة التسامح. . بمعنى المصالحة والمحبة المتبادلة بعد أن أسأنا فهم بعضنا البعض فى الماضى الذى لا يمكن أن نتجاهله بل نقبله ونتجاوزه. . لننفى رواسب الماضى فى الحاضر، ونتطلع إلى المستقبل بسلام وأمان. فالمسيحية قامت بدور مؤثر فى الأحداث والتحولات التى تمت فى أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى (السابق)، كما فى العالم الإسلامى الذى يحتل بموقعه الجغرافى السياسى فى قلب عالم الجنوب ومركزه، حيث يقوم الإسلام بدور دينامى فى الوعى السياسى لدى شعوب تلك البقعة المؤثرة فى العالم.

والسؤال الذى نطرحه (الآن) هو: هل تستطيع المسيحية والإسلام فى حواراتهما المستقبلية معًا أن يلعبا دورًا إيجابيًا من أجل بعث جديد للعالم الممزق والمنشطر بالصراعات والحروب؟!!.

إن الدين كعقيدة راسخة فى كيان الإنسان لا إكراه عليها، بمعنى أنه لا إجبار لأحد على قول أو فعل لا يريده عن طريق التخويف أوالتعذيب أو ما يشبه ذلك. . فالإكراه على الدين لا يأتى بمؤمنين صادقين بقدر ما يأتى بمنافقين وكذابين (١٢). كما أن الأديان لا تتقاتل فيما بينها رغم الاختلاف العقيدى أوالتشريعى أوالطقسى. والدين لا يذهب إلى ميادين القتال. . غير أن البشر المعتنقين لهذا الدين أوذاك هم الذين يتقاتلون. . طبقًا لمصالحهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وبالتالى، صارت للأديان فى العلاقات والنزاعات الدولية أدوارٌ وتوظيفات يختلف حجمها ونوعياتها حسب كل مرحلة تاريخية (١٣).

وإذا حاولنا رصد الدين وتوظيفاته فى العلاقات الدولية؛ نجد أنه يلعب دوره من خلال شروح وتأويلات بشرية، ثم هناك توظيف الشروحات الفقهية

والتأويلات السياسية البشرية كإطار أيديولوچى فى ظل خطاب سياسى للسلطة. كما تلعب الأديان السماوية والوضعية أدواراً أساسية - خاصة فى ظل تطور الرأسمالية الغربية وأسواقها المتقدمة - فى التشبيك بين المنظمات السياسية - الدينية، ويظل دور الدين فى السياسة بحسب الإطار الثقافى / التاريخى / الاجتماعى الذى يتحرك داخل توازناته وأطره المرجعية وهياكله(١٤).

ومن ثم، يكون اللجوء إلى الدين كإطار توازنى وحمائى ونفسى ورمزى لا يحتاج إلى ثقافة مركبة لمن يعودون إلى مرجعيته؛ لما يمتلكه من إجابات عن الأسئلة الوجودية التى ينطبق بها قلق العالم المتحول.. فأصبح الدين غطاءاً لبناء الحدود بين الهويات بعد تفكك الأطر الأخلاقية - الشمولية السياسية من جانب، وتحالف الدين فى بعض المناطق - الچيوسياسية، والچيودينية مع القومية والعرقية والطوائف من جانب آخر (١٥).

إذن، إننا أمام بروز نمط فريد واستثنائى وغير متوقع من الدور المركزى للدين كأحد أهم أدوات السياسة الخارجية للدول.. سواء كونه حواراً وتفاعلاً وعيشًا واحدًا، أومصدراً من مصادر النزاع، وقناعًا للتغيير السياسى.

ونعتقد أن المستقبل يحتم علينا جميعًا احترام الخصوصيات العقائدية لكل من الديانتين (المسيحية والإسلامية) وفقًا لما تنص عليه المصادر الدينية لكل منهما، والعمل على فتح أبواب التعاون المثمر بينهما، على اعتبار أنهما يتجهان إلى رب واحد يدينان له دون غيره بالربوبية.

منهج الحوار:

ويُمكننا أن نحدد محددات جديدة كمنهج للعلاقة بين المسيحيين والمسلمين.. كقاعدة أساسية، نوجزها فيما يلى:

- الشهادة المشتركة بوحدانية الله والإيمان به.
- التأكيد على قيمة العدل فى المجتمع.
- التأكيد على المحبة والتعاون فى معاملة الأفراد.

- إقامة مجتمع إنسانى متضامن ومنفتح. وذلك لتأكيد أن المستقبل مشترك للجميع، وبالتضامن مع الجميع.

إن فكرة الحوار تعمل على استقرار ثوابت مركزية ومنطلقات كل طرف (المسيحى والمسلم) لا يحيد عنها [١٦]. وإذا كنا نؤمن بالحوار، فإننا نؤمن - أيضًا - بآداب الحوار، كما نص عليها القرآن الكريم [١٧]، حينما قال: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

فهناك دعوة وجدال، دعوة للموافقين وجدال للمخالفين، والدعوة هى مخاطبة العقول بالحكمة ومخاطبة القلوب بالموعظة الحسنة، أما المخالفون فهم يجادلون ولكن بالتى هى أحسن.

وهذا ما نص عليه القرآن الكريم فى مجادلة أهل الكتاب، قال: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. فالمسيحيون لهم خصوصية تميزهم عن غيرهم بوصفهم أقرب أهل الكتاب مودة للذين آمنوا، أما اليهود فإنهم غلاظ بطبيعتهم وبما عندهم من حسد ومكر، ولذلك قال القرآن الكريم " ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ [١٨] [المائدة: ٨٢].

واهتم القرآن الكريم بأهل الكتاب بوجه عام وبالمسيحيين بوجه خاص، وفى القرآن الكريم ثلاث سور تؤكد على قرب المسيحيين من المسلمين، وهى: **سورة آل عمران وسورة المائدة وسورة مريم.** وهذا كله مما يقرب المسافة بين المسيحيين وبين المسلمين.

وقد كان من الممكن أن يكون هناك حوار إسلامى يهودى [١٩] أوحوار مسيحى شرقى - يهودى على أساس أن اليهود من أهل الكتاب وأهل دين سماوى، خاصة أن هناك قضايا جوهرية تحث على ذلك، وعلى سبيل المثال: قضية القدس الشريف، وقضية فلسطين، وقضية المسجد الأقصى، وقضية دير السلطان والمقدسات المسيحية، وقضية شعب يُقتل وتنتهك حقوقه على جميع المستويات.

من أجل هذا، كان الحوار الأقرب والأكثر إيجابية وجدوى [٢٠] هوالحوار

المسيحى ـ الإسلامى الذى أصبح أمراً لابد منه فى عصرنا هذا. وأصبح من الضرورى البحث عن الثوابت المشتركة والحوار للوصول إلى أهداف إيجابية.

نؤكد مرة ثانية، على أن الحوار الذى يعنينا هوالحوار المسيحى ـ الإسلامى بوجه عام، وفى مصر بوجه خاص. وبالتالى، لا يعنينا هنا الحوار بين الشرق والغرب إلا فى الإطار العام، كما نؤكد ـ أيضًا ـ أن الحوار مع المسيحية كدين، وليس مع الصليبية (*) كاتجاه / تعبير سياسى. . يُقصد به كل من يرفع شعارات كاذبة بهدف الوصول من خلالها إلى تحقيق مصالح سياسية. وهى الغزوات التى استمرت على مدى قرنين من الزمان (بين عامى ١٠٩٦و١٢٩١ م) (٢١).

عقبات الحوار:

وفى هذا السياق، يُمكن أن نرصد بعض العقبات التى تقف أمام هذا الحوار، والتى نجملها فيما يلى:

- عدم الاقتناع بقيمة الحوار بين الأديان.
- الشك فى أهداف الطرف الثانى فى الحوار.
- تأصيل منقوص فى الإيمان الشخصى.
- معرفة وإدراك غير كاملين لمعتقدات وممارسات الأديان الأخرى. . مما قد يؤدى إلى عدم تقديرها.
- فهم خاطئ للمصطلحات (اهتداء ـ حوار ـ علمانية).
- اكتفاء ذاتى بما لدى كل طرف.

(*) نؤكد على تحفظنا من مصطلح " الحروب الصليبية "، ونفضل بدلاً منه " حروب الفرنجة "؛ لأنها بعيدة تمامًا ـ كما نعلم جيداً ـ عن رمز الصليب الذى يشير إلى المسيحية كدين وعقيدة. كما أن مصطلح "حروب الفرنجة " أو " حروب الأفرنج " هوالمصطلح الذى ذكره المؤرخون العرب والمسلمون، ولم يذكروا " الحروب الصليبية " أو " حملة الصليب " أو " الصليبيين ". وهوالمصطلح ذاته الذى استخدمه الرئيس الأمريكى جورج دبليوبوش أثناء ضربه لأفغانستان عقب أحداث الثلاثاء ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١. ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية حين دخلت الحرب العالمية الثانية قد استخدمت التعبير نفسه على لسان الجنرال ايزنهاور للدلالة على تعبئة شعوبهم من خلال توظيف البُعد العقيدى. ويُمكن أن يطلقوا ذلك على الحملة ضد المخدرات أوالجريمة أوالفقر.

- الروح الجدلية عند التعبير عن القناعات الدينية.

- عدم السماحة التى تزداد خطورتها عندما تختلط بعوامل سياسية.

- عدم التجاوب المتبادل فى الحوار.

بالإضافة، إلى الخلط الشديد بين المسيحية الغربية وبين المسيحية الشرقية بوجه عام (والقبطية بوجه خاص)، فنجد - قديمًا - أن حروب الفرنجة استخدمت الدين كشعار لإنقاذ المقدسات المسيحية من أيدى المسلمين. وهو ما أدى إلى تحول الجدال إلى صخب. . أدى إلى وجود فقه الحروب الدينية وآدابها التى تتسم بكونها خليطًا بين التهجم والدفاع [٢٢]. وقد نتج عن هذه الحروب فى العصور الوسطى بوجه خاص [٢٣]:

- زرع بذور العداء المستحكم بين الشرق (الإسلامى) والغرب(المسيحى)، وهو ما أدى فى نهاية الأمر إلى انطواء الكنائس الشرقية على ذاتها، مما تسبب لها فى العديد من المشاكل فيما بعد. . بداية من التقوقع على تراثها، ووصولاً إلى الاحتجاب عن المشاركة فى العمل العام.

- سيطرة الأساطير والخرافات البعيدة كل البعد عن أصول المسيحية وعن أصول الإسلام، فنشأ تراث أدبى وفقهى عربى يدعو إلى الانتقام من المسيحيين، كما ظهر فى أوروبا أدعياء يشحنون العقل الغربى للانتقام من المسلمين.

ونجد - حديثًا - من يردد فى الغرب أن الإسلام هوالخطر العالمى القادم، ويصفونه بالخطر الأخضر، وذلك بعد زوال الخطر الشيوعى الأحمر. غير أن هذا كله لا يعبر عن رأى الكنيسة الوطنية أى الكنيسة القبطية فى مصر. لكن الواقع - كما ذكرنا من قبل - هوالخلط بين أقباط مصر ومسيحيى الغرب.

الحوار.. مستويات وأشكال:

إن أحد أهم منطلقات الحوار هو التركيز على المساحة المشتركة بيننا. ويُمكن أن نحدد عدة مستويات للحوار المسيحى - الإسلامى [٢٤]، كالتالى:

أولاً: الحوار العقائدى أى أن لكل دين عقيدته، ولا يجب الجدال فيها؛ لأنه أمر

غير مُجد، ولا سبيل إلى الوصول إلى فائدة منه إلا بين خاصة الخاصة الذين تتوفر لديهم خلفية لاهوتية وفلسفية وعلمية؛ لكى يستطيعوا أن يتباحثوا فى جو تسوده روح الإخاء والاحترام المتبادل والانفتاح الفكرى.

ثانيًا: الحوار الاجتماعى بغرض الاحترام الدينى المتبادل، وتقرير حرية العقيدةوالحقوق الدينية والمساواة والسلام والمحبة، ونبذ أوجه التعصب والكراهية بين الأديان بتطبيق الشريعة الإلهية الموجودة فى كل قلب (الضمير). واحترام حقوق الإنسان التى تضمن رعاية حق الله، وبالتالى يمكن الوصول إلى نتائج مُرضية؛ لأن الحوار المسيحى ـ الإسلامى فيه استبعاد للقضية المسيحية أوالإسلامية التى مصدرها الجهل وحده، وأصبح نبذ هذه القضية منطقيًا يفرضه العصر الذى نعيشه.

ثالثًا: الحوار الثقافى وهومُجْد جدًا بين الأديان المتعددة للتعارف على بعضها، وتقوية الروابط وأوجه التعاون الثقافى بينهما من خلال تبادل الثقافات وإثراء كل ثقافة بالأخرى، حيث حققت الثقافتانْ المسيحية والإسلامية روائع فى الأدب والعلوم والفنون. وإذا كانت الحضارة الإسلامية غير قائمة (الآن).. فتاريخها ما زال قائمًا، وبالتالى فالحضارة الإسلامية لا تزال قائمة بصورة مختلفة عما كانت عليه فى الماضى؛ لأنها من أكبر الحضارات ولا يمكن إنكارها. لذلك لابد أن تتفاعل مع هذه الحضارة من جانب، ومع تاريخ هذه الحضارة من جانب آخر، والذى يُمثل ثروة كبيرة جدًا من الإنجازات الإنسانية.

رابعًا: حوار الحياة الواحدة التى تشكلها الخبرة الأساسية، وهوحوار الحياة الذى يعنى التبادل والمشاركة والتعايش.. لأنه حوار يستند إلى شيوع المبدأ التعاونى بين المتحاورين / المتفاعلين فى إقامة التعاون، والابتعاد عن الصدام لتفعيل سيناريوهات تتفق مع أجندتنا الوطنية ومصالحنا المستقبلية، بالإضافة إلى احتواء السيناريوهات غير المرغوب فيها (٢٥).

ويترتب على هذا الحوار، التركيز على الخطاب الدينى المطروح.. الذى يؤكد على الجوانب الإيجابية، وتدعيم الحوار، ورفض القتل والعنف بكل أنواعه وأساليبه (٢٦).

أما عن أشكال الحوار (٢٧)، فهى متعددة، منها:

- الحوار الذى ينشأ من لقاءات رجال الدين، ولا سيما فى الأزمات وأزمنة الصراعات.

- الحوارات التى توحى بها أو ترعاها الحكومات أو القوة السياسية.

- حوار المؤمنين أفرادًا كانوا أم مجموعات، أم مؤسسات دينية.

- حوار " المواطنة " الذى يؤكد على المشاركة والمساواة.

- الحوار الأكاديمى المتخصص فى العلوم الدينية.

على هذا النحو، نجد أن المحور المشترك بين جميع الأديان هو العدالة والسلام، وليس هناك دين يدعو إلى الحرب؛ لما تتسم به الأديان فى هدفها الأساسى من تمجيد الله وعبادته وترسيخ الأخلاق عند البشر. فالمسيحية والإسلام دينان كبيران موحدان. . لهما جذور عديدة مشتركة، وبينهما تقارب ونبل المقصد، والحث على الفضيلة. كما أن كل دين يحاول أن يجد فى الدين الثانى ما هو طيب وحسن وملائم لتحقيق الانسجام بوحدة الهدف (تمجيد الله وتحسين أخلاق البشر).

إذن، فالحوار هو نوع من أنواع العبادة، وإذا كان نص قانون الإيمان المسيحى يؤكد على: (أؤمن بإله واحد)، كما أن من أهم معتقدات الإسلام هو الإقرار بأنه: **(لا إله إلا الله)**؛ نجد أنهما معًا يقدمان للذين يحبذون الحوار المسيحى - الإسلامى ميدانًا ممتازًا للتبادل الخصب المفيد حسب المحددات التالية [٢٨]:

أولاً: الإيمان المشترك بالله من حيث:

- الإقرار بوجود الله.
- الله يحب البشر.
- الله هو الحميد المجيد.
- الله يحيى الأموات.
- الله واحد، حى، قيوم.
- الله ذو الغفران والرحمة.
- الله يرسل الأنبياء.
- الإنسان يُقدم لله العبادة.

ثانيًا: فكرة الإنسية لأن:

- الإنسان هو قلب العالم فى المسيحية والإسلام.

- هناك حقوق لله غير قابلة للإسقاط، ولها الأولوية (مثل : العبادة).

- الإيمان بالله فى المسيحية والإسلام أحدث حضارتين وثقافتين أثرا فى جميع أنحاء العالم.

ثالثًا: التقارب المسيحى - الإسلامى وذلك من خلال:

- تعميق معرفتهم بالله والوحى والتفسير والكتب المقدسة.

- تحقيق المساواة وحرية العبادة والدين.

- خدمة الغير على اختلاف دينه وجنسه.

- التبادل الثقافى المشترك، وعلى سبيل المثال: تحقيق النصوص ونشر المجلات وتنظيم المؤتمرات.

إن سماحة القرآن الكريم (الله من خلال علم الكلام الإسلامى)، ترتكز على أفكار ثلاث أساسية [٢٩]، هى:

١ - الله هو واحد أحد.

٢ - الله خالق، وهوالحكم، وبيده الثواب والعقاب.

٣ - الله علي قدير رحيم.

بقى أن نركز على حقيقتين؛ ليتم الحوار فيهما على أفضل مستوى [٣٠]:

• التمييز بين الواقع العملى والمعتقد الإيمانى:

بمعنى التمييز بين ما هومقبول علميّا لدى الجميع وبين ما يرجع إلى معتقد المؤمن، مثل: كون الإنجيل والقرآن أتيا على أيدى بشرين معروفين، هو أمر واقع تاريخى لا جدال عليه، أما إنهما أنزلا من عند الله، فهذا أمر إيمانى لا يقبله إلا أصحاب كل دين.

• الحوار القائم على الصدق والصراحة:

بمعنى أنه لا يُقام الحوار على المساومة والمسايرة، فالمطلوب هوالصدق

والصراحة بالمحبة واللطف، وتفهم (الطرف الثانى) بحوار صريح متميز ينظر إلى العوامل المشتركة والعوامل المختلفة معًا، ولا نكتفى بالمشترك أو نخفى المختلف أيضًا.

ملاحظات :

بقى أن نذكر بعض الملاحظات، والتى نعتقد فى أهميتها:

أولاً: هناك مستويات للإيمان، ويظهر الفرق بين هذه المستويات فى درجة إيمان الفرد (المسيحى أوالمسلم) بدينه، ودرجة إيمانه واقتناعه بالدين المختلف عن دينه، واقتناعه بالحق فى الاختلاف. غير أن هذا لا يعنى عدم الالتزام بمدى درجة الاحترام والتقدير التى يكنها كل طرف للدين الثانى. والتركيز على نقاط التلاقى فى العقيدة والأخلاق.

ومن المهم أن يدعم الخطاب الدينى قيمة الحوار من خلال منظومة حقوق الإنسان المتمثلة فى[٣١]: البعد الإنسانى، والبعد اللاهوتى / الفقهى (إعادة تفسير مفهوم الحق المطلق لجماعة ما)، والبعد الاتصالى (بالحوارالحقيقى، ووضع الطرف الثانى فى وعى الطرف الأول).

ثانيًا: يجب على المرجعيات الدينية المسيحية والإسلامية أن يُعيدوا قراءة مواقفهم وإعادة صياغتها تجاه بعضهم البعض من جانب، وتجاه مجتمعاتهم من الجانب الآخر. فليست الأحضان والقبلات بين هذه المرجعيات هى التى سترسخ مفهوم الحوار فى إطار الثقة المتبادلة. . بعيداً عن كل ما يُعكر صفو العلاقات. كما ينبغى علينا عند دراسة تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، أن ننأى بالإسلام دينًا، وبالمسيحية دينًا، عن دوافع وأسباب الحروب التى اتخذت من الصليب راية، فهى لم تكن موجهة ضد الإسلام، بل حاربت بلاد المسلمين فى محاولة للخروج من أزمات اقتصادية ومجاعات وحروب لاستلاب الغنائم والثروة. وذلك كما حدث تمامًا فى كثير من الفتوحات الإسلامية المتأخرة[٣٢].

ثالثًا: يجب أن نؤكد على أنه إذا كان هناك أخوة فى الدين، فهناك - أيضًا - أخوة فى الوطن وفى القومية، وهى تعنى الالتزام بالولاء والانتماء للوطن

والتمسك به . ونعتقد أن الحوار المسيحى - الإسلامى فى مصر هو نموذج لحوار " العيش الواحد " [٣٣] المتساوى فى أصل المواطنة . وهو بالتالى حوار مباشر لا يحمل أكثر من معنى أو دلالة . كما يحدث فى الخطاب الدينى الغربى .

ونتذكر هنا رسالة البابا يوحنا بولس الثانى [٣٤] التى تؤكد على أن : (الحوار بين الديانات يشكل جزءاً من رسالة الكنيسة التبشيرية ، فهو باعتباره طريقة ووسيلة لمعرفة وإغناء متبادلين ، لا يتعارض مع الرسالة إلى الأمم ، إنه بالعكس ، مرتبط بها ، بنوع خاص ، وهوتعبير عنها . . إن الخلاص يأتى من المسيح ، وإن الحوار لا يعفى من التبشير بالإنجيل) . وهى رسالة لا تحتاج إلى تعليق لما تحمله من دلالات . وهو ما يؤكد أهمية التمييز بين المسيحية الشرقية فى أمتنا العربية وبين المسيحية العربية فى علاقاتهما بالإسلام .

كما نجد البابا يوحنا بولس الثانى فى رسالة أخرى [٣٥] . . يؤكد أنه : (من جهة ، على الرغم من الانقسامات بين المسيحيين ، تتابع كنيسة المسيح وجودها بالملء فى الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة ؛ ومن جهة أخرى ، " أنه توجد عناصر متعددة من التقديس والحق لا زالت قائمة خارج بنياتها " ، أى فى الكنائس والجامعات الكنسية التى ليست بعد فى شراكة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية . وعلينا أن نؤكد فى شأن هذه الأخيرة أن " قوتها مستمدة من ملء النعمة والحقيقة التى استودعها الله الكنيسة الكاثوليكية ") .

ويزيد فى الشرح : (أن هناك وجوداً وحيداً للكنيسة الحقيقية ، بينما لا يوجد خارج مجموعاتها المرئية إلا عناصر كنسية ، وبما إنها عناصر من الكنيسة نفسها ، فهى تتوق وتقود إلى الكنيسة الكاثوليكية) .

ومما سبق يتضح موقف الڤاتيكان من الطوائف المسيحية غير الكاثوليكية ، والتى أطلق عليها (عناصر كنسية) .

ثم يقول : (فبالنسبة إلى الدين الصحيح ، أكد آباء المجمع الڤاتيكانى الثانى أننا نؤمن بأن الديانة الوحيدة الصحيحة قائمة فى الكنيسة الكاثوليكية الرسولية التى أوكل الرب يسوع إليها مهمة أن تعرف العالم أجمع بهذه الديانة) [٣٦] .

وهو ـ بهذا الشكل ـ إعلان يحمل العديد من الدلالات، و ـ أيضًا ـ من التداعيات حول الدين الصحيح والأديان الباطلة أوالكاذبة فيما يبدو.

رابعًا: إن الحوار المراد تحقيقه، هوحوار الحياة المشتركة والمصير الواحد.. بعيدًا عن شبهة الأهداف السياسية للدول العظمى فى سبيل تحقيق المصالح الخاصة لها من خلال الحوار الدينى مثلما حدث فى الاجتماع السنوى للجنة المشتركة بين الأزهر الشريف والمجلس البابوى(بالفاتيكان) للحوار بين الأديان [٣٧] بمقر مشيخة الأزهر بالقاهرة فى شهر مارس سنة ٢٠٠١ من مشادات حامية بين أعضاء الوفدين.. عندما أصر وفد الفاتيكان على عدم إصدار أى بيان يُدين الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين بحجة عدم التدخل فى السياسة. وبعد مشاحنات عديدة صدر من اللجنة المشتركة بيان هزيل يأسف لوقوع ضحايا من السكان الآمنين ويدين العنف والتدنيس الذى من شأنه تعريض الأماكن المقدسة للخطر دون تحديد أى سكان، ودون ذكر من الذى يُدنس أويصدر منه العنف؟.. وهو ما يُعد مخالفًا لنصوص وثيقة الاتفاق التى تم التوقيع عليها فى شهر مايو سنة ١٩٩٨ بالقاهرة بين الأزهر والفاتيكان، والتى تنص [٣٨] على العمل على مساندة (المظلوم) أيًّا كانت ديانته، كما تنص الوثيقة على أنه لا حوار فى الدين أوالعقائد، والحوار يدور حول المساحات المشتركة[٣٩]. كذلك تشكيل لجنة مشتركة ودائمة للحوار تضم خمسة أعضاء من كل جانب، وتجتمع بصفة دورية مرتين كل عام فى القاهرة والفاتيكان بالتناوب. ومن هذا المنطلق أصبح هناك لجنة دائمة للحوار بين الأديان بالأزهر الشريف.

خامسًا: ويترتب على ما سبق، أن الحوار بين الأديان ليس قضية خاصة بالنخب الفكرية والدينية فحسب، بل هوحوار مرتبط بالشعوب داخل أوطانهم فى ظل قبول مبدأ الاحترام والتعاون والتفاهم. وهوالأمر الذى يجعل الخلاف من خلال آليات الحوار، يُمكن أن يتحول إلى مصدر لتأكيد الذات بمعرفتنا لبعضنا البعض.

ولا شك أننا نتعرض الآن ـ كما يتعرض غيرنا ـ فى ظل العولمة إلى إعادة صياغة الذاكرة القومية للشخصية الوطنية، و ـ أيضًا ـ إلى إعادة تشكيل العقل المصرى بوجه خاص والعقل العربى بوجه عام تجاه قضايا خلافية ومصيرية.

على هذا النحو، يتم فرض وإحلال بعض المصطلحات التى تم صكها فى الغرب بصيغة عربية متطورة. وعلى سبيل المثال: ما حدث مع مصطلح " التطبيع " الذى تحول إلى " ثقافة السلام " و" قبول الآخر " ثم " الحوار " بمفهومه العام فى إطار التسامح. كما تم إحلال مصطلح " السلام " كتحدّ فى مقابل " الجهاد " كمغامرة. وعلى الرغم من أن هذه المصطلحات والمفاهيم ذات دلالة إنسانية وأخلاقية سامية، فإن ما يُفسدها هوالغرض الحقيقى منها.. والذى يؤدى إلى الخضوع والاستسلام فى نهاية الأمر.

وهو ما يجعلنا، نؤكد على أهمية أن يكون الحوار بين المسيحية والإسلام بعيداً كل البعد عن الأهداف والمصالح الخاصة على كافة المستويات. بالإضافة إلى عدم تسييس هذا الحوار.

سادسًا: نعتقد أن الحوار الدينى الشعبى فى مصر أى بين أبناء الوطن المسيحيين والمسلمين فى الحياة اليومية بإيجابياتها / سلبياتها وبمميزاتها/ همومها.. هو نموذج فعْلى للحوار الذى يجب أن يكون بعيدًا عن النخب الدينية. وهذا لا ينفى بالطبع وجود عقبات. وبالتالى، فقد حان الوقت لننقى ذاكرتنا من رواسب الماضى، مهما كانت سلبية ومؤلمة ونتطلع نحوالمستقبل (٤٠).

سابعًا: إن الدعوة للحوار بين الأديان على مستوى العالم هى هدف إنسانى راق ونبيل.. غير أن الأهم هوضمان التزام الطرف الثانى (الغربى بوجه خاص) منطقة الأمان المحايد فى هذا الحوار.. لكى نتجاوز سلبيات الماضى من جانب، وبعيدًا عن نظرية المؤامرة الغربية ضدنا من الجانب الآخر.

وهذا لا ينفى الحذر الشديد من بعض الدعوات المغرضة مثل الاقتراح الذى تقدمت به بولا دوبريانسكى (وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشئون الدولية) أمام لجنة الحريات الدينية بالكونجرس الأمريكى بعد أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١ بتمويل أئمة المسلمين الذين يعارضون الإرهاب ويؤيدون الحرية الدينية والتسامح(٤١). وهوما جعل البعض يتساءل: هل قررت واشنطن تمويل الدعوة الإسلامية على مستوى العالم؟ (٤٢).

والغريب أن المؤسسات الدينية فى مصر نهضت فجأة من ثباتها، وبدأت موجة

جديدة من النشاط (ندوات ومؤتمرات) تحت شعار " تطوير الخطاب الديني " . وهي بدون شك دعوة حق جاءت في سياق وتحت ضغوط باطلة . . تؤكد أن التعليم الديني هوالذى يجعل المواطن المسلم فى حالة كراهية للولايات المتحدة الأمريكية[٤٣] . غير أنهم تناسوا أن هذه الكراهية نابعة من القهر السياسى الأمريكى وغياب العدالة ، وهوموقف كافة الشعوب العربية بمسيحيها قبل مسلميها . وفى هذا الاتجاه ، لا يمنع أن يتلقى مفتى الجمهورية (د. نصر فريد واصل حينذاك) برقية تهنئة من الرئيس الأمريكى چورج دبليو بوش بمناسبة قرب حلول عيد الأضحى المبارك [٤٤] .

ثامنًا: يُعد التنوع بمثابة قانون طبيعى عام يشمل المادة والإنسان معًا ، كما أن الوحدة والاتساق هما الجانب الأخر لهذا القانون ، فالتنوع دائمًا فى نزوع إلى الوحدة . . التى تحوى فى رحمها بذور التنوع والكون بجوانبه الماديةوالبيولوچية والإنسانية والثقافية . . حيث يقوم على الإدارة العاقلة للعلاقة بين مفهومى الوحدة والتنوع . وبقدر ما تتسم هذه الإدارة بإدراك حقائق الواقع بقدر ما يتجه المجتمع الإنسانى نحوالتقدم [٤٥] .

إن العصر والعالم اللذين نحيا فيهما يفرضان على كل الشعوب والدول التلاقى والتعاون والتعايش والتضامن . ففى الدول الإسلامية أوالعربية أقليات عددية مسيحية نشطة ومتقدمة فى ميادين شتى ، وحريصة على حقها فى المحافظة على حقوقها وانتمائها الدينى فى إطار هوية وطنية أوقومية مع الأكثرية الإسلامية . وبالتالى من حقهم إنسانيًا وشرعيًا أن يعيشوا ويعملوا بسلام وأمان داخل الوطن الواحد؛ لمواجهة التحديات التى تواجه منطقتنا العربية . . خاصة التحدى الصهيونى [٤٦] .

تاسعًا: لا شك أن الغرب بوجه عام يتعامل من منطلق مصالحه فى المقام الأول . وهذه المصالح لا دخل لها بالدين . . على الإطلاق بقدر ما تحكمها الآلية السياسية . ولعل قضية قتل المصرى القبطى **عادل كراس** فى ١٥ سبتمبر ٢٠٠١ قد جاء كرد فعل لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ . وقد بات مؤكدًا أن مرادف " العربى " فى الغرب يشمل المسيحى والمسلم معًا . . فمفهوم " العربى " أى من أبناء المنطقة

العربية من الشرق الأوسط دون النظر إلى لونه أو دينه . وكما ذكرنا، فإن كون " عادل كراس " عربيًا . . كان كفيلاً بإطلاق الرصاص عليه (٤٧) . ونذكر هنا أن هناك من تجاوز المدى فى تصعيد تلك الأحداث . . ليس فقط كصراع بين الشرق والغرب فحسب، بل - أيضًا - كصراع صهيونى - مسيحى ضد الإسلام (٤٨) . وهى الفكرة التى تبنتها فيما بعد ٦ مجموعات من أعضاء اللوبى الصهيونى برئاسة " لورى ماداهان " حيث أرسلوها فى شكل تقرير بعنوان: ?Why Not لأعضاء الكونجرس الأمريكى انطلاقًا من أن مثل هذه الفكرة، وإن كانت تبدو مستحيلة عمليًا . . غير أنه يمكن أن تكون قابلة للنقاش . ويتساءل هذا التقرير : لم لا نضرب مكة بقنبلة نووية نظيفة، ونهدم ذلك المكان الذى يطلقون عليه الكعبة حتى يعرف المسلمون (الإرهابيون) أننا أصحاب الكلمة العليا فى العالم ؟ (٤٩) .

عاشرًا: وهو المنطق نفسه الذى أكده من قبل صموئيل هنتنجتون فى أطروحته حول " صدام الحضارات " عن حتمية الصراع بين الإسلام / الحضارة الإسلامية وبين المسيحية / الحضارة المسيحية (٥٠) . وهو ما أكده - أيضًا - من قبل برنارد لويس حينما قدم دراسته عن " صراع الثقافات " ، والتى وصف فيها الحروب الصليبية بأنها " حروب مقدسة " (٥١) .

على هذا النحو، فإننا نعتقد - إلى حد كبير - فى الطرح الذى يؤكد على أنه لا يوجد شىء اسمه صراع الحضارات / صراع الأديان بقدر ما هو الصراع الدائم المتجدد بين القوى والمصالح (٥٢) وإن تغير اسمه أو شكله، ولكن يظل الجوهر الواحد .

وهو ما يجعلنا نحذر من السقوط فى فخ الطرح الذى يحصر الحوار بين الشرق الإسلامى والغرب المسيحى، ليس فقط أن هذا الطرح يهمل المسيحية العربية المشرقية، بل - أيضًا - لكونه يهمل ديانات آسيا (الكونفوشيسية والبوذية والهندوسية) (٥٣)، وهو إهمال متعمد فى اعتقادنا .

وفى هذا السياق، يتناول - أيضًا - مصطلح " الأصولية " الذى شاع فى زماننا حتى فرض علينا فهمه رغمًا عنا بشكل محدد . وهو المعنى الذى ربط بين " الأصولية " وبين الغلو والجمود وضيق الأفق، وما شاكل ذلك من نقائص ورذائل . وذلك على النقيض من أصل المصطلح وما نفهمه منه كدلالة ورمز .

آليات الحوار:

وبعد، يُمكننا فى هذا الصدد بلورة منظومة جديدة لآليات الحوار المسيحى الإسلامى من خلال:

* تكوين مجموعة من حكماء هذه الأمة (مسيحيين ومسلمين)، وتكون هذه المجموعة بمثابة صمام الأمان لتجاوز الأزمات (على سبيل المثال: حادث عنف أو عملية إرهابية ضد أحد دور العبادة..) بحيث تكون تبعية هذه المجموعة لرئيس الجمهورية مباشرة.

وهى مجموعة غير حكومية.. يتم انتخاب أعضائها من كل من: مجلس الشورى والمجالس القومية المتخصصة والمجلس الأعلى للثقافة.. على أن يمثل فى هذه المجموعة بشكل واضح المرأة والشباب.

*عدم تعرض وسائل الإعلام - كميثاق شرف - للتشهير بالدين الثانى والتشكيك فى معتقداته الإيمانية أوازدرائه.. لأن كلاهما أمرٌ جلل يُشيع التوتر الدينى، وله خطورة شديدة على التماسك الوطنى.

* يجب العمل على إعادة صياغة العقل الجمعى تجاه قضية التماسك الوطنى، واستبعاد كل ما يرسخ مفهوم (الآخر) الدينى، وما يترتب على ذلك من تداعيات.. تؤدى إلى شرذمة هذا الوطن. وهو ما يتطلب منا إعادة النظر فى مناهجنا التعليمية وبرامجنا التربوية.. لكى لا تستثمر أى واقعة عادية على أنها ازدراء بأحد الأديان؛ مما يسهم فى صناعة مناخ التوتر.

* عدم الانزلاق فى متاهات إصدار تقارير عن الأديان أو عن الحالة الدينية.. ليس من أجل إخفاء واقع معين أوالتعتيم عليه، بقدر ما كانت هذه التقارير تظهر صوراً نموذجية من جانب أو تضخم أحداثًا وتفتعلها من جانب آخر، وفى ظنى أن التقارير ليست من الأولويات التى تدعم الحوار المسيحى الإسلامى.

* تشجيع وتدعيم المبادرات غير الحكومية؛ لكى يكون لها المصداقية من جهة، ولكى لا تُسيس طبقًا لمصالح الدول العظمى (مثل: قانون الحريات الدينية الأمريكية) أوأهداف المؤسسات الدينية الكبرى / الدولية (مثل: التطبيع المسيحى - الإسلامى / اليهودى) من جهة أخرى.

* نشر التراث العربى المسيحى، مثل: المحاورات المتعددة (المسيحية - الإسلامية) التى تعود إلى القرنين العاشر والحادى عشر الميلادى، والتى تؤكد على صيغة الحياة المشتركة التى صنعها المصريون لأنفسهم.

* الاجتهاد فى البحث عن طرق ووسائل تنشط الحوار الهادئ العاقل بين الحضارة العربية الإسلامية بأطرافها المسيحية (الشرقية) من جانب، والحضارة الأوروبية الأمريكية (الغربية) من جانب آخر (٥٤).

* تجنب فشل الحوار المسيحى - الإسلامى بسبب عدم وصوله إلى القاعدة الشعبية، واقتصاره على صيغة التعايش، وليست صيغة العيش الواحد (وهو ما أوضحناه سالفًا)، وتحاشى مواجهة الاختلافات والتصدى لها. وهو ما ينتج عنه: جهل كل طرف بالطرف الثانى وتجاهله، وتشويه صورة كل طرف للطرف الثانى، بل والخوف منه (٥٥).

* الاهتمام بعلاقة كل طرف بالطرف الثانى داخل إطار الجماعة الوطنية؛ لأنها تتأثر سلبًا وإيجابًا بعلاقاتها بالنظم الحاكمة، فقد ينحو طرف المنحى المضاد لرؤية السلطة للطرف الثانى فى حالة افتقار الخطاب الرسمى للسند الواقعى لرؤيته. وهو ما يدفع الجميع إلى استدعاء مخزونهم التاريخى تجاه الطرف الثانى، ولو كانت رؤية مضادة للسلطة. . فالجميع على استعداد للاصطدام بسلطة الدين الفقهى الرسمى. إذا ما تعارضت فتاواه بشكل صارخ مع مصالحه اليومية وتقاليده المتوارثة. وقد يكون هناك نزوع براجماتى لدى النخبة من فقهاء الدين يتمثل فى استخراج الأسانيد الشرعية للتوجهات السياسية والاقتصادية للسلطة الموالية لها (مثل الصورة التى قدمها فقهاء المرحلة الناصرية عن الاشتراكية فى كل من: المسيحية والإسلام، والصورة التى قدمها فقهاء المرحلة الساداتية عن رأسمالية الإسلام).

* المؤكد الآن، أنه لم يكن هناك دين واحد فى أى حقبة من أى تاريخ ساد البشرية. وهو ما يحتم علينا الاعتراف بالاختلاف وبالتعددية. وعدم تديين المواقف السياسية والوطنية (مثل: أسلمة القضية الفلسطينية، وإهمال الموقف المشرف للمسيحيين العرب). . فالخطاب الدينى العربى (المسيحى - الإسلامى) بشأن القدس هو خطاب قومى بالدرجة الأولى، وهو ما نجده فى دعوة البابا شنودة الثالث وشيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى بمقاطعة إسرائيل ومواجهتها بالسلاح (٥٦).

* نؤكد على رفضنا التام للفكرة التى يرددها البعض حول إمكانية أن يقوم المسيحيون العرب بدور همزة الوصل مع المسيحية الغربية؛ لتقديم صورة الإسلام الصحيحة. وفى ظنى أن هذا الطرح يخالف الواقع الحالى سواء على المستوى السياسى أو المستوى المعرفى؛ لأنه فعليًا لا يُمكن للمسيحيين العرب أن يقوموا بمثل هذا الدور؛ لأنهم إذا قاموا به فى إطار من القيم والمبادئ الدينية من جانب، وبحكم الولاء والانتماء الوطنى من جانب آخر.. فسيصطدمون بالأجندة السياسية للمسيحية الغربية وتوجهاتها التى لا تخفى على أحد. فكيف يستقيم هذا الدور غير المتكافئ؟[٥٧].

* لابد من التأكيد على عدم الانسياق وراء بعض الأخطاء الشائعة التى تغذى ذاكراتنا التاريخية بتصورات مُربكة ترسم فى أذهاننا إطاراً مشوشًا للعلاقات بين الإسلام والغرب [٥٨]، وعلى سبيل المثال:

- الاعتقاد بأن الغرب يعنى " المسيحية الغربية "، وهوطرح غير دقيق إلى حد ما.. لأن واقع المسيحية كدين يؤكد أنها فى انحصار داخل المجتمعات الغربية. أما المسيحية المقترنة بسياسة الغرب، أى التى تحكمها السياسة، فهى تسير وفق المصالح والأهداف الخاصة.

- الاعتقاد بأن الإسلام يعنى العرب رغم أن الإسلام أكبر بكثير من العرب وحدودهم الجغرافية، فهو يمتد من إندونيسيا فى الشرق إلى المغرب فى الغرب.

- تجاهل المسيحية العربية فى علاقة الدول العربية بالغرب، وتجاهل الدور الذى يُمكن أن تلعبه. بالإضافة إلى الترويج للقدس كقضية أرض ومقدسات إسلامية فقط دون الإشارة إلى المقدسات المسيحية فى القدس (رغم أن المقدسات المسيحية تفوق من حيث العدد المقدسات الإسلامية).. فأهمية المقدسات لا تتجزأ سواء كانت مسيحية أو إسلامية.

وأعتقد أننا - مسيحيين ومسلمين - كأبناء للحضارة العربية والإسلامية مسئولون عن رفع التشويه عن الصورة الخاطئة للإسلام فى الغرب. وما يترتب على ذلك من ضرورة مقاومة محاولات الإقصاء والتصنيف.. إذ لا يجب التقوقع فى خندق معين، فإن كل عربى (مسيحى أو مسلم) يحمل فى خلفيته جزءاً من الحضارة العربية، والعكس صحيح [٥٩].

* إن فاعلية الدور الذى يُمكن أن تؤديه الأديان فى المستقبل القريب والبعيد تظل موقوفة على قدرة المتحدثين باسم هذه الأديان على إعادة النظر فى خطابهم الدينى بحيث يغدو أكثر تجاوبًا مع الهموم الجديدة للأفراد والشعوب وأوثق صلة بالواقع الذى تعيشه تلك الشعوب. وما يترتب على ذلك من أن الحوار بين الحضارات لا يُمكن أن يؤدى وظيفته التاريخية إلا إذا تمت ممارسته فى إطار ثلاثة مبادئ:

- عدم محاولة الضغط على الآخرين بالتخلى عن انتمائهم الحضارى أو خصوصيتهم الثقافية.
- التسليم بأن التعددية الثقافية جزء من نظام الكون وسنة من سننه.
- التوجه إلى البحث عن القاسم المشترك بين الحضارات سعيًا إلى وضع برنامج عمل موحد يتحقق به الاعتماد المتبادل.

ولقد صارت حقيقة ثابتة أن خطر الإرهاب وخطر استخدام أسلحة الدمار الشامل من الأخطار الجسيمة التى يجب أن يتوجه الحوار القائم إلى تجنبهاوالتوصل إلى صيغة للتعايش بين الشعوب (٦٠) التى تضع نهاية للحروب التى سادت قرونًا مضت، وتفتح عهدًا جديدًا للسلام للعالم أجمع.

* **ثمة ملاحظة أخيرة فى هذا الصدد:** هى أن العديد من الأنظمة الحاكمة العربية تجمع كافة التيارات الإسلامية تحت مصطلح " التطرف / الأصولية الإسلامية " .. متجاهلة ممارستها الاستبدادية للسلطة وتحكمها بالنظام السياسى.

وهو ما يتطلب من النخب السياسية (العلمانية أوالمدنية) مع النخب الإسلامية أو ذات التوجه الإسلامى.. الاتفاق على مبدأ احترام التعددية، كبداية للنهج الديموقراطى. والمقصود بالعلمانية هنا هى فصل الدين عن السياسة ليس من خلال موقف عدائى للدين بقدر ما هو سعى لعدم التمييز لصالح دين على دين ثان، وحرصًا على مناصفة كل الأديان ومعاملتهم بالسواء.. لكى لا نقع فى فخ الأوتوريتارية (الاستبدادية) الدينية (٦١).

خلاصة القول إذن، إننا أصبحنا فى أشد الحاجة الآن إلي دعم حقوق المواطنة، وتنمية مجتمع المواطنة، وتحرير المشاركة فى الحياة العامة. بالإضافة إلى الفهم الصحيح للدين واحترام القناعات الدينية وخصوصية الشعائر والشرائع فى ظل

اعتماد لغة واحدة فى معالجة العلاقة بين المسيحيين والمسلمين من جانب، والتأكيد على حقيقة الانتماء الواحد للحضارة العربية الإسلامية من جانب آخر[٦٢].

* * *

من هذا المنطلق، كان لابد أن نقترب أكثر من الحوار المسيحى ـ الإسلامى فى تجلياته عبر الزمن الجميل.. هذا الزمن الذى يسهم فيه الجميع فى بناء الحضارة ونهضتها وازدهارها.

وفى ظنى أن هذا الإسهام كان واحدًا من أهم مستويات الحوار، وهو: حوار الحياة الواحدة للمصريين جميعًا.

الهوامش

١ ـ أيمن الرامى، الحوار المسيحى ـ الإسلامى . . الواقع والمرتجى، مجلة " آفاق "، ٢٠٠١ ـ العدد ٣١، بيروت.

٢ ـ إنشاء مؤسسة الأبحاث والحوار بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة، صحيفة " الشرق الأوسط "، ٧/ ٥ / ١٩٩٩، صفحة " دين "، لندن.

٣ ـ أيمن الرامى، الحوار المسيحى ـ الإسلامى . . الواقع والمرتجى، مصدر سابق.

٤ ـ د. وليم سليمان قلادة، الحوار بين الأديان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١ ـ ١٩٧٦، القاهرة، ص ١١.

٥ ـ الحضور المسيحى فى الشرق (شهادة ورسالة)، رسالة رعوية مشتركة يوجهها بطاركة الشرق الكاثوليك إلى مؤمنيهم فى شتى أماكن وجودهم بمناسبة عيد الفصح ١٩٩٢، ١ مستجدات ومتغيرات ـ أ) العالم.

٦ ـ د. بكر مصباح تنيره، حوار الحضارات فى مواجهة العنف والإرهاب . . رؤية إسلامية، (دوائر الحوار)، صحيفة " الأهرام "، ٤ نوفمبر ٢٠٠١، صفحة " قضايا وآراء "، القاهرة.

٧ ـ د. وليم سليمان قلادة، الحوار بين الأديان، مصدر سابق، ص ٨٠.

وأيضًا : هانى لبيب، حوار مع الأمين العام لمجلس الكنائس العالمى، صحيفة " الحياة "، ١٢ مايو١٩٩٦ ـ العدد ١٢١٣٠، لندن.

٨ ـ هانى لبيب، الحوار المسيحى الإسلامى (چورچ قنواتى نموذجًا)، مجلة " سطور "، يناير ١٩٩٨ ـ العدد الرابع عشر ، القاهرة.

٩ ـ د. عبد المنعم الجميعى، جذور الوحدة الوطنية : روح التسامح بين المسلمين والأقباط خلال الثورة العرابية، صحيفة " القاهرة "، ٣ يوليو٢٠٠١ ـ العدد ٦٤، القاهرة.

١٠ ـ عادل تيودور خورى، العيش المشترك والأديان، مجلة " المسرة "، ١٩٩٤ ـ العدد ٨٠، لبنان.

١١ ـ طلال عتريسى، العلاقات الإسلامية ـ المسيحية (قراءات مرجعية فى التاريخ والحاضر والمستقبل)، تمهيد، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ط ١ ـ ١٩٩٤، بيروت، ص٨.

١٢ ـ د. محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر)، الحرية الدينية فى الشريعة الإسلامية، تحديد المفاهيم أولاً (٣٦)، صحيفة "الأهرام"، ٢٩ مارس ٢٠٠١، صفحة "قضايا وآراء"، القاهرة.

١٣ ـ نبيل عبد الفتاح، الدين . . فى النزاعات الدولية، صحيفة " الأهرام "، ١٥/ ١١/ ٢٠٠١، صفحة " تحقيقات وتقارير خارجية "، القاهرة.

١٤ ـ المصدر السابق.

١٥ ـ المصدر السابق.

١٦ ـ مستقبل العلاقات بين الشعوب (ندوة)، مجلة " رسالة الجهاد "، يناير ١٩٩١ ـ العدد ٩٥، ليبيا.

١٧ ـ د. يوسف القرضاوى، الحوار الإسلامى ـ المسيحى، مجلة " المسلم المعاصر "، نوفمبر /

ديسمبر ١٩٩٧ ويناير ١٩٩٨ ـ العدد ٨٦، القاهرة.
١٨ ـ المصدر السابق.
١٩ ـ المصدر السابق.
٢٠ ـ المصدر السابق.
٢١ ـ د. إسماعيل صبرى عبدالله، بدعة " صراع الحضارات " (١) التاريخ يكذب، صحيفة "الأهرام "، ٢٣ / ١١ / ٢٠٠١، صفحة " قضايا وآراء "، ملف: حوار الحضارات فى مواجهة العنف (٦)، القاهرة.
٢٢ ـ الأنبا يوحنا قلته، حوار إسلامى ـ مسيحى (المسيحية والألف الثالث ١٧)، صحيفة " حامل الرسالة "، ٣ يونيو ٢٠٠١ ـ العدد ٢٢١٤، القاهرة.
٢٣ ـ الأنبا يوحنا قلته، الحروب الصليبية ٣ (المسيحية والألف الثالث ٢٣)، صحيفة " حامل الرسالة "، ١٥ يوليو ٢٠٠١ ـ العدد ٢٢٢٠، القاهرة.
٢٤ ـ هانى لبيب، الحوار المسيحى الإسلامى (چورچ قنواتى نموذجًا)، مصدر سابق.
٢٥ ـ د. حسن محمد وجيه، أجندة " لحوار الحضارات " أم " للتفاوض مع الغرب ؟! ، دوائر الحوار، صحيفة " الأهرام "، ١٦ ديسمبر ٢٠٠١، صفحة " قضايا وآراء "، القاهرة.
٢٦ ـ د. القس إكرام لمعى، الجامعة العربية والحوار بين المثقف والسلطان، دوائر الحوار، صحيفة " الأهرام "، ١٦ ديسمبر ٢٠٠٢، صفحة " قضايا وآراء "، القاهرة.
٢٧ ـ أيمن الرامى، الحوار المسيحى ـ الإسلامى.. الواقع والمرتجى، مصدر سابق.
٢٨ ـ الأب الدكتور چورچ شحاته قنواتى، الإيمان بين المسيحية والإسلام، محاضرة ألقاها بقاعة الشبان المسلمين فى ١١ سبتمبر ١٩٧٨ بالقاهرة.
٢٩ ـ هانى لبيب، علم الكلام الإسلامى وعلم اللاهوت المسيحى، مجلة " القاهرة "، يناير ١٩٩٥ ـ العدد ١٣٩، ملف: الراهب الفيلسوف الإسلامى، القاهرة.
٣٠ ـ سمير خليل اليسوعى، نظرة نقدية فى الحوار الدينى الإسلامى المسيحى، مجلة " المسرة "، ١٩٩٤ ـ العدد ٨٠٩، لبنان.
٣١ ـ د. إكرام لمعى، ، الخطاب الدينى فى مصر ودوره فى دعم وإعاقة حقوق الإنسان، مجلة " رواق عربى "، ١٩٩٨ ـ العدد ١٢ (خاص)، قضايا، القاهرة.
وأيضًا: د. القس إكرام لمعى، عن.. " تجديد الخطاب الدينى ".. وأسئلته.. وإجاباتها، صحيفة " الأهرام "، ٨ مارس ٢٠٠٢، صفحة " ثقافة "، ملحق الجمعة، القاهرة.
٣٢ ـ الأنبا يوحنا قلته، الحروب الصليبية ١ (المسيحية والألف الثالث ٢١)، صحيفة " حامل الرسالة "، ١ يوليو ٢٠٠١ ـ العدد ٢٢١٨، القاهرة.
٣٣ ـ وليس " العيش المشترك " لأنه يُرسخ وجود طرفين متباينين.
٣٤ ـ الكاردينال راتزنجر، الخطاب الرسولى العاشر للبابا يوحنا بولس الثانى، فى الخامس من شهر أكتوبر عام ١٩٩٣ م.
٣٥ ـ البابا يوحنا بولس الثانى، إعلان الرب يسوع فى وحدانية الخلاص وشموليته فى يسوع المسيح والكنيسة، مقر مجمع العقيدة والإيمان، (الڤاتيكان) روما، ٦ أغسطس ٢٠٠٠.
٣٦ ـ المصدر السابق.

٣٧ - صحيفة " القاهرة "، ٦ مارس ٢٠٠١- العدد ٤٧، صفحة " مخطوطات وتراث " ، أخبارهم على وجوههم، القاهرة.

٣٨ - مجلة " حامل الرسالة " ، ١١ مارس ٢٠٠١- العدد ٢٢٠٢، صفحة " ثقافة وفنون " ، القاهرة.

٣٩ - القوة فى شريعة الإسلام ضرورة لإحقاق الحق وإبطال الباطل، صحيفة " الحياة "، ٢٠ ديسمبر ١٩٩٨، صفحة " تراث "، لندن.

٤٠ - الكاردينال فرنسيس ارينزى، رسالة لمناسبة عيد الفطر السعيد فى ختام شهر رمضان المبارك ١٤١٦ / ١٩٩٦، الفاتيكان.

٤١ - اقتراح أمريكى بتمويل أئمة مسلمين يؤيدون التسامح، صحيفة " الأهرام "، ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٢، صفحة " الحرب فى أفغانستان "، القاهرة.

٤٢ - واشنطن تقرر تمويل الدعوة الإسلامية !!، صحيفة " الأسبوع "، ٣ ديسمبر ٢٠٠٢ - العدد ٢٥٠، صفحة " المنطقة الحرة "، القاهرة.

٤٣ - هوجة تفصيل المناهج الدينية على المزاج الأمريكى !، صحيفة " الأسبوع "، ٢١ يناير ٢٠٠٢- العدد ٢٥٦، صفحة " قضايا "، القاهرة.

٤٤ - الرئيس الأمريكى يهنئ فضيلة المفتى بقرب حلول عيد الأضحى، صحيفة " الأهرام "، ١٦ فبراير ٢٠٠٢، صفحة " أخبار محلية "، القاهرة.

٤٥ - د. محمد نور فرحات، التنوع بين الثقافة والقانون، ورقة مقدمة إلى مؤتمر "التفاعل مع التنوع"، الهيئة الإنجيلية ووزارة الأوقاف، ٢٧ إلى ٢٩ يونيو ٢٠٠١ - العين السخنة.

٤٦ - باسم الجسر، تفاهم المسلمين والمسيحيين . . مصلحة استراتيجية مشتركة، صحيفة " الشرق الأوسط "، ١١ أبريل ٢٠٠١ - العدد ٨١٧٠، صفحة " رأى "، القاهرة.

٤٧ - أول عربى يُقتل ضمن موجه العداء للعرب والمسلمين، صحيفة " العربى "، ٢٣ سبتمبر ٢٠٠١ - العدد ٧٧٦، ملف: الثور الأمريكى الهائج، القاهرة.

وأيضًا: عادل كراس . . شهيد مصرى قتلته العنصرية الأمريكية، صحيفة " الأسبوع "، ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١ - العدد ٢٤٠، ملف: قبل أن تندم أمريكا، القاهرة.

٤٨ - وهوما ظهر من خلال دعوة (ريوفن كورت) فى مقال له بعنوان " اهدموا الكعبة "، ونشرته مجلة " إسرائيل من الداخل " . وتمت ترجمته فى: صحيفة " الأسبوع "، ١ أكتوبر ٢٠٠١ - العدد ٢٤١، ملف: هل يدفع العالم ثمن جبروت أمريكا ؟!، القاهرة.

٤٩ - محمود بكرى، ٦ منظمات صهيونية تروج للفكرة الشريرة بتدمير مكة وقصف الكعبة، صحيفة " الأسبوع "، ٢٥ مارس ٢٠٠١ - العدد ٢٦٤، صفحة " بولوتيكا "، القاهرة.

٥٠ - د. محمد خليفة حسن، رؤية هنتنجتون للصراع الحضارى، صحيفة " الأهرام "، ١٥ ديسمبر ٢٠٠١، صفحة " قضايا وآراء "، مناظرة (ثنائية الفكر الغربي بين حوار الحضارات وتصادمها)، القاهرة.

٥١ - حسن الليبدى، صراع الحضارات، صحيفة " الأسبوع "، ٣ ديسمبر ٢٠٠١ - العدد ٢٥٠، صفحة " مقال "، القاهرة.

٥٢ ـ محمد حسنين هيكل يتحدث فى عيد ميلاد " صوت الأمة "، صحيفة " صوت الأمة "، ٥/ ١٢/ ٢٠٠١، صفحة " سنة أولى حرية "، القاهرة.
٥٣ ـ د. أنور عبد الملك، " النصب السياسى " فى زمن الحوار، فى أصول المسألة الحضارية(٨)، صحيفة " الأهرام "، ١١ ديسمبر ٢٠٠١، صفحة " قضايا وآراء "، (عالم جديد)، القاهرة.
٥٤ ـ صلاح الدين حافظ حوار بلا شطآن..، صحيفة الأهرام، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠١، صفحة " قضايا وآراء "، القاهرة.
٥٥ ـ أيمن الرامى، الحوار المسيحى ـ الإسلامى.. الواقع والمرتجى، مصدر سابق.
٥٦ ـ طنطاوى وشنودة يدعوان لمقاطعة إسرائيل ومواجهتها بالسلاح، صحيفة " الحياة "، ١٢ أبريل ١٩٩٧، لندن.
٥٧ ـ هانى لبيب، أبانا الذى فى البيت الأبيض، صحيفة " الأسبوع "، ١٨ فبراير ٢٠٠٢ ـ العدد ٢٦٠، صفحة " أقلام "، القاهرة.
٥٨ ـ محمد السماك، فى آفاق العلاقات بين الإسلام والعرب (١ من ٢): الغرب هو المسيحية.. خطأ شائع فى ذهنية العرب، صحيفة " الشرق الأوسط "، ٢١/ ٥/ ١٩٩٧، صحيفة " قضايا "، لندن.
٥٩ ـ رأى للدكتور مصطفى الفقى فى: المشاهد الأخيرة لعام ٢٠٠١ واستشراف ملامح عام ٢٠٠١: سيكون الانتظار أم مبادرة الفعل فى السنة الجديدة، صحيفة " الأهرام "، ٤ يناير ٢٠٠٢، ندوة، (ملحق الجمعة)، القاهرة.
٦٠ ـ د. أحمد كمال أبو المجد، حوار فى دافوس حول الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، مجلة " الكتب.. وجهات نظر "، مارس ٢٠٠٠ ـ العدد ١٤، القاهرة.
٦١ ـ جون إسبوزيتو، التعددية هى رهان القرن المقبل.. لا لنظرية هنتنجتون عن " صراع الحضارات "، صحيفة " السفير "، ١٠ يونيو ١٩٩٨ ـ العدد ٨٠١٥، صفحة " قضايا وآراء "، بيروت.
٦٢ ـ الحوار والعيش الواحد: ميثاق عربى إسلامى ـ مسيحى، مجلس كنائس الشرق الأوسط والفريق العربى الإسلامى المسيحى للحوار، ط١ ـ يونيو ٢٠٠٢، بيروت.

الفهـــرس

رقم الإيداع
١١٠٩١/ ٢٠٠٢

I.S.B.N.

977 / 09 / 0881 / 9